

# من علوم البلاغة :- علم المعاني

## علم المعاني

هو أحد أقسام علم البلاغة، ويتضمن ثلاث طرق تُعبر عن المعاني المراد التحدث عنها، وتوصيلها للغير، سواء من قبل الكاتب أو المُتكلّم، [٨] ومن الجدير بالذكر أنّ (عبد القاهر الجرجاني) هو المؤسس لعلم المعاني، وكان ذلك في القرن الخامس الهجري (٤٧١ هـ) بعد وضعه لنظريّة علم المعاني في كتابه (دلائل الإعجاز)، وفيما يلي الأساليب الثلاثة الشاملة لهذا العلم: [٩] الإيجاز يُعدّ هذا الأسلوب من الأساليب التي كثر استخدامها عند العرب في الجاهليّة سابقاً، وذلك لكثرة الأميين وقلة الكتاب، كذلك كي يسهل تناولها وتناقلها بين الأجيال كانت عباراتهم قصيرة موجزة، وبسيطة؛ لينمّ تناقلها محفوظة بلا نقص، كما يُقسّم الإيجاز عند أهل البلاغة إلى قسمين هما: [٩] إيجاز القصر: هو الإيجاز المعنيّ بتقليل الألفاظ والإكثار من المعاني، كما ذكر ابن الأثير في كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) أنّ هذا النوع من الإيجاز يُعدّ من: "أعلى طبقات الإيجاز مكاناً وأعوزها إمكاناً، وإذا وُجد في كلام بعض البلغاء فإنما يُوجد شاذاً نادراً"، [٩] ومثاله الآية التي جمعت مكارم الأخلاق مُختصرةً في آية واحدة في قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ). [١٠] إيجاز الحذف: هو الإيجاز الذي يتمّ فيه حذف كلمة، أو جملة أو أكثر من ذلك، ولكن مع وجود ما يدلُّ على الشيء المحذوف، كما يكون الشيء المحذوف ممّا زاد لفظاً على الجملة، ولا يُؤثّر في حذفه على المعنى، وقد قال ابن الأثير في إيجاز الحذف: "الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"، [٩] ومثاله حذف: (خلقهنّ الله) من الآية الكريمة لدلالة المعنى عليها: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله). [١١]